

حَقَّ النَّفْسِ الصَّبْرَ وَالْيَقِينَ

النصوص المؤطرة للدرس:

النص الأول: قال تعالى: قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (89) قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (90)

النص الثاني: عن الحسن رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه خطب الناس، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس، إن الناس لم يعطوا في الدنيا خيرا من اليقين والمعافاة، فسلوهما".

المحور الأول: الصبر واليقين المفهوم والتجليات:

1- الصبر مفهومه وتجلياته:

أ- مفهوم الصبر :

لغة : التجلد والتحمل والثبات. اصطلاحا : خلق يصدر عن قدرة العبد على الجلد وتحمل الشدائد والابتلاءات في ثبات ويقين وهدوء واطمئنان دون شكوى أو جزع .

ب- تجليات الصبر :

-اختبار للإيمان : فالصبر يميز المؤمن من أدعياء الإيمان ، حيث يختبر صدقهم ويستخرج من كل نفس ما تضرر من خير أو شر

-الصبر أعظم حقوق النفس على صاحبها : فمن الحقوق الثابتة للنفس الصبر والثبات والاطمئنان والرضا .

- الصبر وفاء بالأمانة والمسؤولية : من أراد الوفاء بالأمانة والمسؤولية جعل خلقه الصبر والتحمل .

2- اليقين مفهومه وتجلياته :

أ- مفهوم اليقين :

لغة : هو ضد الشك ، وهو الثبات والوضوح . اصطلاحا : هو العلم الحق الثابت الراسخ في القلب رسوخا جازما لا يخالطه شك ولا ظن .

ب- تجليات اليقين :

✓ التوكل على الله قال تعالى : (فتوكل على الله إنك على الحق المبين). النمل الآية 79

✓ تعلق القلب بالله

✓ الرضى بحكم الله.

✓ المضي على الحق في الحياة بعزم وثبات.

✓ الهدى والفلاح.

المحور الثاني: علاقة الصبر واليقين بالإيمان والعمل الصالح:

قال ابن مسعود رضي الله عنه : "الصبر شطر الإيمان واليقين الإيمان كله . " هكذا يعلم أن الإيمان ينبني على ركنين يقين وصبر ، فباليقين يعلم حقيقة الأمر الذي لا شك فيه فينعكس على عمل القلب والجوارح فلا يعلق قلب بغير الله ولا تشغل الجوارح إلا بطاعته . وبالصبر ينفذ الأمر المطلوب المصحوب بالاستعانة بالله .

المحور الثالث: قبس من صبر و يقين الأنبياء والرسل :

ما أعظم صبر الأنبياء والرسل عليهم السلام على تحمل المحن والشدائد وما أشد يقينهم بالله وإيمانهم بالقضاء والقدر ولنا في قصصهم صور ونماذج يحتذى بها في قصة يوسف عليه السلام صبر و يقين وتوضيح لعاقبة الصابرين أمام محن متنوعة قال تعالى: "قالوا إنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين" . وفي صبره عن الاستجابة لامرأة العزيز حيث دعته إلى نفسها فأعتبر صبورا عن المعصية .